

التبيان في تفسير القرآن

(317) عليه النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال عمدت إلى أهل بيت حسب ونسب رميتهم بالسرقة وعاتبه فاعتم قتادة ورجع إلى عمه، فقال: ليتني مت ولم أكن كلمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد قال لي ما كرهته، فقال عمه الله المستعان، فنزلت هذه الآية (ومن يكسب خطيئة أو اثماً ثم يرمي به بريئاً) (1) يعني لبيد بن سهل حين رماه بنو أبيرق بالسرقة " فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً " إلى قوله: (وكان فضل الله عليك عظيماً) (2) فبلغ ذلك بني أبيرق فخرجوا من المدينة، ولحقوا بمكة وارتدوا لهم يزالوا بمكة مع قريش فلما فتح مكة هربوا إلى الشام فانزل الله فيهم (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) (3) إلى آخر الآيات. ولما مضى إلى مكة نزل على سلامة بنت سعد ابن شهيد امرأة من الانصار كانت ناكحة في بني عبدالدار بمكة فهجاها حسان، فقال: وقد أنزلته بنت سعد وأصبحت * ينازعها جلد استنها وتنازعه طننتم بأن يخفي الذي قد صنعت * وفيما نبي عنده الوحي واضعه (4) فحملت رحله على رأسها وألقته بالابطح وقالت. ما كنت تأتيني بخير أهديت إلي شعرجسان. ونزل فيه قوله: (ومن يشاقق الرسول) (5) هذا قول مجاهد، وقتادة بن النعمان، وابن زيد، وعكرمة، إلا أن قتادة، وابن زيد، وعكرمة قالوا: إن بني أبيرق طرحوا ذلك على يهودي يقال له زيد بن السمين، فجاء اليهودي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبمثله قال ابن عباس. وقال ابن جريج: هذه الآيات كلها نزلت في أبي طعمة بن أبي أبيرق إلى قوله: (إن الله لا يغفران يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (6) وقال: رمى بالدرع في دار أبي مليك ابن عبد الله الخزرجي فلما نزل القرآن لحق بقريش، وقال الضحاك: نزلت في

_____ (1، 2) سورة النساء: آية 111. (3، 5) سورة النساء: آية 114.

(4) ديوانه: 271. (6) سورة النساء: آية 47، 115. (*)